المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية
المجلد (8) – العدد(1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)
ص: 49-64

صعوبات أندماج اللاجئين السوريين في أقليم كوردستان (دراسة ميدانية)

فاروق عبدول مولود

كلية العلوم السياسية، قسم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، عێراق

Email: faruq.abdulrahman@univsul.edu.iq

الملخص:

تعتبر قضية اللاجئين وكيفة التعامل معها من القضايا التي تشغل العالم لما لها من تأثير كبير على كل من البلد الذي فر منه اللاجئون والبد المستضيف للاجئين والاثر الكبير الذي تتركه هذه الحركة البشرية على كل من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للبلد المضيف وفي بحثنا هذا سلطنا الضوء على قضية اللاجئين السوريين في اقليم كوردستان وما يعانوه من صعوبات ومشاكل تعيق عملية اندماجهم بالمجتمع المضيف خاصة ان الصراع والحرب في سوريا استمرت لفترة طويل فقد ولد جيل كامل في اقليم كوردستان.

الكلمات الافتاحية: الاندماج، اللاجئين السوريين، الصعوبات، اقليم كوردستان.

پوختە:

پرسی پەنابەران و چۆنیەتی مامەڵەکردن لەگەڵیدا یەکێکە لەو بابەتانەی کە ئەمرۆ جیهانی نیگەران کردووە، چونکە کاریگەرییەکی گەورەی هەیە هەم لەسەر ئەو وڵاتەی کە پەنابەران لێیەوە هەڵاتوون و هەم لەسەر ئەو وڵاتەی کە میواندارى پەنابەران دەکات، کاریگەریەکانی ئەم جوڵە مرۆییە گەورەیە لەسەر هەموو لایەنە کۆمەڵایەتی، ئابووری، سیاسی و کولتوورییەکانی وڵاتی میواندار بەجێدەهێڵت، لەم توێژینەوەیەماندا ڕۆشنایی دەخەینە سەر پرسی پەنابەرانی سووریا لە هەرێمی کوردستان و ئەو سەختی و گرفتانەی بەدەستیەوە دەنالێنن کە ڕێگرن لە پرۆسەی ئاوێتەبوونیان لەگەڵ کۆمەڵگەی خانەخوێدا. بەتاییەت کە ململانێ و شەڕ لە سووریا ماوەیەکی زۆر بەردەوام بووە، وەک چۆن تەواوی نەوەیەک لە هەرێمی کوردستان لەدایک بووە.

کلیلە وشەکان: ئاوێتەبوون، پەنابەرانی سوریا، ئاستەنگەکان، هەرێمی کوردستان.

Abstract:

The issue of refugees and how to deal with it is one of the issues that concerns the world because it has a major impact on both the country from which the refugees fled and the country hosting the refugees and the great impact that this human movement leaves on all of the social, economic, political and cultural aspects of the host country. In our research, we shed light on The issue of Syrian refugees in the Kurdistan Region and the difficulties and problems they suffer hinder the process of their integration into the host society, especially since the conflict and war in Syria have continued for a long time, as an entire generation was born in the Kurdistan Region.

Key words: Integration, Syrian refugees, difficulties, Kurdistan Region.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

عُرف القرن التاسع عشر بأنه كان عصر الهجرة للبحث عن واقع أفضل والاستقرار في بلدان جديدة واستكشافها ولكن القرن الواحد والعشرين يمكن أن نطلق عليه قرن النزوح والشتات والهجرة الإجبارية اذ أن احداث الربيع العربي تركت خلفها تداعيات قاسية لا يزال عدد كبير من الشعوب يدفعون ثمنها وجاء على رأس تلك الشعوب ما تعرض له السوريون من نزوح وشتات سواء على المستوى الداخلي أي النزوح من محافظة لاخرى أو الى بلدان الجوار مثل تركيا ولبنان والعراق والاردن للحفاظ على حياتهم وبحثا عن الأمن وسبل الاستقرار والعيش.

وهذا ما خلق حالة من القلق والتخوف لدى الدول المستقبلة والمضيفة لهذا العدد الكبير من اللاجئين السوريين ومدى تأثيرهم على التركيبة الديمغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية فكانت بعض الدول ذات استجابة سريعة لتقليل التداعيات من خلال اتباع استراتيجية شاملة ضمن الأطر المسموحة في التعامل مع قضايا اللاجئين وأدماجهم في حين أن بعض الدول الآخرى لم يوليها الكثير من الأهتمام.

وهذه الدراسة تحاول رصد وضع اللاجئين في اقليم كوردستان وتعامل الجهات المعنية مع هذه القضية ومدى إمكانية دمجهم في المجتمع المضيف وتحسين أوضاعهم.

اولاً ـ أهمية الدراسة

أ ـ الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة الراهنة في أنها من الدراسات التي تدرس آخر المستجدات لأوضاع اللاجئين السوريين في الاقليم والصعوبات التي يواجهونها للإندماج بالمجتمع المضيف والوصول لحلول دائمة بطريقة لا تخل بتوازن المجتمع المضيف كون اقليم كوردستان يحتوي على نسبة عالية اللاجئين السوريين مقارنة بعدد سكانه.

ب ـ الأهمية العملية: تتمثَّل الأهمية التطبيقية للبحث فى النقاط التالية

- توضيح المعوقات التي تواجه اللاجئين السوريين سواء المقيمين في المخيمات أو خارجها والتي تشمل المسكن والتعليم والصحة والعمل كون عينة البحث شملت كلتى الفئتين وسلط الاستبيان الضوء على كافة الصعوبات عن قرب.
- دراسة قدرات اللاجئين السوريين عن قرب وبالتالي الاستفادة من الامكانيات الموجودة وتوجيه الجهات المعنية للاستفادة القصوى من هذه الفئة.
- مساعدة الجهات المسؤولة والمعنية وتوجيهها لاتخاذ بعض القرارات التي تخص مستقبل اللاجئين في الاقليم.

ثانياً ـ أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثَّل في محاولة التعرف على اوضاع اللاجئين ومعرفة مدى قابيلة اللاجئين السوريين للاندماج مع مجتمع اقليم كوردستان، وذلك عن طريق اختيار عينة عشوائية من سكان المخميات، ومن المقيمين خارج المخيمات في كافة محافظات الاقليم.

ثالثاً:اشكالية الدراسة: أستحوذت الأزمة السورية، وتداعياتها على المنطقة حيزاً كبيراً من الأهتمام، وتم تسليط الضوء عليها بعدد من الدراسات، والأبحاث لما تركته هذه الأزمة من تداعيات على بلدان الجوار، والبلدان التي استقبلت عدد كبير من اللاجئين، ولكن معظم هذه الأبحاث ركزت على الجانب الأمني، والإنساني بغض النظر عن مستقبل اللاجئين، والصعوبات التي يواجهونها في الاندماج بالبلدان المستضيفة لذا :تتحدد اشكالية البحث في تساؤل رئيسي مفاده :ما هو واقع اللاجئين السوريين في الاقليم، وما هو مستوى الإندماج الذي وصلوا إليه، وما هو مستقبل وجودهم في اقليم كوردستان؟

رابعاً: فرضية الدراسة: تفترض الدراسة بأن عملية أندماج اللاجئين السوريين في اقليم كوردستان عملية بطيئة، وغير مخطط لها فالسلطات المسؤولة تفتقر لخطط شاملة، وبعيدة الآمد لتسوية أمور وأوضاع اللاجئين ومستقبلهم بالأضافة أن المجتمع لم يكن مهيئ لأستقبال هذه الموجة الكبيرة من اللاجئين.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

خامساً: منهجية الدراسة: استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي بشقيه الكمي والكيفي، اذ قام بوصف أوضاع اللاجئين واعدادهم في اقليم كوردستان، وتحليل البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها بأستخدام اداة الأستبيان والمقابلة المفتوحة وهي احدى الطرق الكيفية في جمع البيانات ودعم النتائج.

سادساً: صعوبات البحث: واجه الباحث صعوبة ملئ استمارة العينة بسبب التخوف الموجود لدى اللاجئين حول اي امر يتعلق بواقعهم الحياتي واوضاعهم المعيشية خاصة تلك الاسئلة التي تتعلق بالامور السياسية وكيفية تعامل الجهات المعنية في الاقليم مع اللاجئين لذا تم الاستعانة باسلوب المقابلة المفتوحة مع بعض اللاجئين للحصول على بيانات ومعلومات حول واقعهم.

سادساً: هيكلية الدراسة : تتكون الدراسة من مبحثين :

المبحث الاول : الإطار المفاهيمي للدراسة

اولا : مفهوم الاندماج الاجتماعي
ثانيا: اللاجئ واللاجئين السوريين في اقليم كوردستان

المبحث الثاني: بيانات عينة الدراسة وتحليلها

اولا: الصعوبات الأجتماعية والثقافية في عملية الأندماج.
ثانياً: الصعوبات الأقتصادية والسياسية والقانونية في عملية الأندماج.

النتائج:

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة

تعد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في كل دراسة بمثابة مدخل للتعمق في البحث، وشرح المفاهيم التي ترتبط بموضوع البحث والإحاطة بها بشكل أعمق وفي هذا المبحث سنتطرق لمفهومين أساسيين، وهما مفهوم الاندماج بجانبه الأجتماعي، ومفهوم اللاجئ بشكل عام واللاجئين السوريين في اقليم كوردستان بشكل خاص.

1- مفهوم الاندماج الاجتماعى : social Integration

يعد مفهوم الاندماج احدى تلك المفاهيم المتشابكة كما انها تعد من المفاهيم المشتركة بين كل من مجالي السياسة وعلم الاجتماع، كونها تعد من النقاط المشتركة بين هذين المجالين اضافة الى انه لها علاقة مباشرة مع الامور النفسية والقضايا السياسية الخاصة بموضوع اللاجئين، والتي يجب التعامل معها بدقة وحساسية كونها تتعلق بحياة جماعات بشرية كاملة، وتلمس ثقافتهم وعاداتهم الاجتماعية وماضيهم وعلى اساسها يتم رسم مستقبلهم، وهذا ما دفع الكثير من الدول المتقدمة بوضع وانشاء دوائر و وزارات خاصة بهذا الامر لضمان افضل النتائج.

سوسيولوجيا، فالاندماج تعني السيرورة الاثنولوجية التي تمكن فرداً أو مجموعة من الافراد للتقرب والتحول الى عضوية مجموعة اكبر واشمل واوسع، وذلك عبر تفهم وتبني القيم الاجتماعية والقواعد وانظم هذه المجموعة[1].

يعتبر الاندماج عملية ممارسة المواطن أدواره داخل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية إما بسعيه- على المستوى المجتمعي- إلى استعادة مكانته في البنى المختلفة، أو بقيام الدولة بتفعيل مكانته سياسا واقتصاديا و اجتماعيا[2].

لذلك، يستلزم الاندماج شرطين، هما: إرادة الإنسان وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف، أي التعبير الطوعي عن "اندماجيته" Intégrabilité.ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر إحترام اختلاف الأشخاص وتمايزاتهم.

[1] - مجموعة مؤلفين، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دوحة، ط1، 2014، ص ص 666-667

[2]- فوشان عبدالقادر، الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الأبعاد والمؤشرات، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، العدد 4، 31 يناير2017، ص 33

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

يتخذ مفهوم الاندماج الأجتماعى فى متن الدراسه معنى السيروره Processus التى تمكن الفرد من الإنصهار فى مجتمعاتهم، أفقيا بتمثل قيمها، وعاداتها، وأنماط عيشها، وعمودياً باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة، وتوطّد ولاءهم لها. بيد أن الدارسة تعي مركزيةَ دور الدولة ومسؤوليتها في إنجاح هذه السيرورة أو إعاقتها، وتشّدد على القيمة الاستراتيجية للتنشئة السياسية، والتربية على المواطنة، واشاعة ثقافة المشاركة السياسية الديمقراطية في تحقيق الاندماج وتوطيده وتوطينه([3]).

ويشير الإدماج الاجتماعي إلى عملية التأكد من أن كل فرد في المجتمع لديه الفرصة للمشاركة في جميع جوانب الحياة، وتحقيق إمكاناته الكاملة. يتعلق الأمر بخلق مجتمع يتم فيه تضمين الجميع وتقديرهم، بغض النظر عن خلفيتهم أو قدراتهم أو وضعهم الاجتماعي. إنه هدف مهم ضمان حصول الجميع على نفس الفرص والموارد والخدمات، ومعاملتهم باحترام وكرامة. يتأثر الاندماج الاجتماعي بعدة عوامل، منها ([4]):

1- **العوامل الثقافية:** وتشمل اللغة والدين والتقاليد والعادات والقيم الاجتماعية. يمكن تحسين الاندماج الاجتماعي بتقديم دعم ثقافي للفئات المستهدفة.
2- **العوامل الاقتصادية**: وتشمل العمل والتعليم والإسكان. يمكن تحسين الاندماج الاجتماعي عن طريق تقديم فرص اقتصادية لتحسين الحياة.
3- **العوامل السياسية:** وتشمل القوانين والسياسات والاتفاقيات والمؤسسات، يمكن تحسين الاندماج الاجتماعي عن طريق تحديث سياسات وقوانين الهجرة وتحسين وصول اللاجئين والمهاجرين إلى الخدمات الأساسية.
4- **العوامل النفسية:** وتشمل الحوافز والتحفيزات والثقة بين الأفراد. يمكن تحسين الاندماج الاجتماعي بتقديم نشاطات تفاعلية وتحسين العلاقات بين جميع الأفراد.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الاندماج هي عملية معقدة وطويلة، وتتطلب إجراءات خاصة لتمكين اللاجئين والمهاجرين أن يعيشوا حياة طبيعية كأي مواطن آخر بعيداً عن المسببات التي فروا منها في بلدانهم.

2- مفهوم اللاجئ (Refugee) واللاجئين السوريين في اقليم كوردستان

تعريف اللاجئ يعد من الامور الصعبة والمتشابكة كونه يحدد من له حق الاستفادة من اللجوء الإقليمي والتمتع بالحماية والضمانات التي سن عليها قانون اللاجئين الدولي، لذلك فيمكن تعريف اللاجئ بأنه الفرد الذي ابتعد عن بلده الذي ينتمي إليه،خوفاً أو قلقاً من الاضطهاد لأسباب تتعلق بمعتقداته الدينية او رأيه السياسي، او دينه او عرقه او بسبب انتمائه الى فئة اجتماعية معينة، و يخشى ان يضع نفسه تحت حماية وطنه الاصلي، والذي يحمل جنسيته ([5]). ونصت المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشكل صريح على احقية اي فرد في اللجوء الى بلاد اخرى في حال شعر هذا الشخص بأنه مضتهد وحياته معرضة للخطر، ولا ينتفع من هذا الامر في تلك القضايا والمخالفات التي تخص الجرائم غير السياسية والاعمال التي تخالف مبادئ الأمم المتّحدة ([6]). ويعد اللجوء في نظر الدولة التي خرج منها اللاجئ للمحافظة على حياته على إنّه عمل عدائي من الدولة المضيفة له، ووفقا لبيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة لأمم المتحدة في عام 2020؛ فإنه يوجد 281 مليون مهاجر في عالمنا اليوم، ضمن هذا العدد 164 مليون شخص من العمال المهاجرين، أي مايقرب 3.6% من سكان العالم هم من المهاجرين ([7]).

ويعد تعريف اللاجئ مسألة مهمة بحد ذاتها، وهي كذلك حاسمة في معالجة قضية اللاجئين، لأنه يترتب على هذا التعريف تحديد من هو الشخص الذي ينطبق عليه وصف اللاجئ، وبالتالي يستحق الحماية القانونية، وتعريف اللاجئ يختلف باختلاف واضعيه،

[3] - مجموعة مؤلفين، المرجع سبق ذكره، ص 667
[4] - Michaela Hynie, Refugee Integration: Research and Policy, Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, American Psychological Association, 2018, Vol. 24, No. 3, 265–276.
[5] - محمد احمد محمد مقدادي، اثر اللجوء السوري في الجانب الاجتماعي والتربوي في الأردن ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لهذه المشكلة، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، فلسطين- كلية التربية، ص 11
[6] - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، للأمم المتحدة 217 ألف (د-3) المؤرخ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، المادة 14
[7] - وكالة الامم المتحدة للهجرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا IOM،2020، على الرابط https://mena.iom.int/ar/byanat-wmward

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

وباختلاف المناطق الجغرافية والمعاهدات، فلم تتفق الوثائق الدولية المتعلقة باللاجئين على تعريف واحد أو مشترك للمقصود باللاجئ، بل أن كل وثيقة منها تتولى تعريف اللاجئ الذي تقصده بأحكامها ([8]).

وهناك تعريف اخر للجوء بأنه منح الدول حماية في إقليمها للاشخاص من دول أخرى يفرون من الاضطهاد أو من التهديد، ويشمل اللجوء عناصر متنوعة من بينها عدم الترحيب والسماح بالبقاء على إقليم دولة اللجوء، والمعايير الإنسانية للمعاملة([9]).

أما (فيري غودوين) " يعتبر ان الهروب هي صفة مهمة بالنسبة للاجئ لكنها ليست الصفة الوحيدة التي في حال توفرها في اي شخص اعتبر لاجئ. فالهارب قد يكن هاربا لاسباب كثيرة فقد يكون هاربا من العدالة او من المجتمع او من الجفاف او من الكوارث الطبيعية، كالزلالزل والبراكين والسيول او هاربا من الاضطهاد وعدم احترام حقوق الانسان وكل هؤلاء الهاربين بحاجة لمساعدة لكنهم ليسوا كلهم بحاجة لحماية قانونية بل من يحتاج للحماية هو الشخص الاجنبي الذي فر من بلاده ويحتاج لمساعدات مادية وعينية وحماية قانونية معاً([10]).

اللاجئون هم الأشخاص الذين فروا من النزاعات المسلحة و الاضطهاد، ويصبح طالب اللجوء لاجئًا إذا تم قبوله وذلك في حال توفرت فيه الشروط التالية اذ يجب عليه إثبات أنه كان تحت تهديد الاضطهاد والخطر الجسيم في وطنه، بسبب الاختلافات العرقية والدينية والإثنية والحزبية وان حالة الحماية ليست نوعا من انواع الترف الاقتصادي والاجتماعي، بل هي حالة مؤقتة ويمكن ان تتوقف في حال تم زوال الخطر عنه.([11])

فاتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين - والتي تتكون 46 مادة وما يقارب 150 دولة كعضو- تُعرّف اللاجئ بأنه الشخص الخائف من التعرض للقمع بسبب العرق أو الدين أو الانتماء العرقي أو الانتماء إلى مجموعة اجتماعية أو سياسية معينة، ويكون خارج حدود بلده الأصلي وبسبب هذا الخوف لا يستطيع أو لا يريد العودة إليه ([12]).

أما وفق منظمة العفو الدولية فإن اللاجئ هو الشخص الذي هرب من بلاده بسبب سلب حقوقه الإنسانية و تعرضه للاضطهاد. حيث يكون الخطرالذي يتعرض له يهدد سلامته وحياته مما جعله مجبرا على على ان يختار ترك بلاده وطلب السلامة والامن والحماية خارج حدود بلاده، لأن حكومة بلاده لا تستطيع او لا ترغب في تأمين الحماية له ([13]).

ومن خلال هذه التعريفات، يمكننا القول بإن اللاجئ هو الشخص الذي يفر من بلده الأصلي إلى مكان آخر من أجل توفير حياة أفضل وأكثر استقراراً، غالبا ما تكون طريقة المغادرة طوعية أو قسرية في بعض الاحيان.

أما فيما مايتعلق باللاجئين السوريين في اقليم كوردستان فبعد عام 2011 وبسبب الاحداث في سوريا بدأت اعداد كبيرة من اللاجئين الفارين من بطش الحروب الاهلية والصراعات الداخلية باللجوء الى الدول المجاورة، خاصة مع اشتداد عمليات القصف الجوية وظهور تنظيم داعش بالتوجه إلى مخيمات اللجوء الإنساني التي أقيمت في دول الجوار على المناطق الحدودية في تركيا، لبنان، الأردن، والعراق، حيث وصل عدد اللاجئين السوريين في دول الجوار إلى اعداد هائلة ([14]).

---

[8] - رنا سلام امانة، مبدا عدم الاعادة القسرية للاجئين في القانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية الحقوق، سنة 2015، ص 25

[9] - أحمد عبد العليم احمد االتربي، آليات الحماية المجتمعية بالمنظمات الدولية لمواجهة مشكالت للاجئين بالمجتمع المصري، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث االجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 2، ص 419

[10] - نقلا عن: حنطاوي بوجمعة الحماية الدولية للاجئين - دراسة مقارنة - بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران- كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، الجزائر، ص 125

[11] - مظهر الشاكر، القانون الدولي للاجئين،دراسة قانونية تحليلة،قراءة في حق اللجوء، بغداد، 2014، ص3

[12] - Michaela Hynie, op. cit. p268.

[13] - اللاجئون وطالبو اللجوء والمهاجرون، المنظمة العفو الدولية، موجود على هذة الرابط:
https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants/، تاريخ الزيارة: 2/2/ 2024

[14] - تحتل تركيا المرتبة الاولى من بين الدول التي استقبلت اللاجئين السوريين اذ بلغ عددهم ما يقارب 3.5 مليون لاجئ سوري يعيش معظمهم في اسطنبول والمحافظات الحدودية مع سوريا وقد حصل ما يقارب 200 الف شخص سوري على الجنسية التركية ويتمتعون بكافة حقوق المواطنة.
اما لبنان فانها تحتل المرتبة الثانية من بين الدول التي استقبلت اللاجئين السوريين اذ بلغ عددهم ما يقارب 850 الف لاجئ سوري مسجل في مؤسسات الدولة، ويأتي الأردن في المرتبة الثالثة بعدد يقدر بنحو 660 ألف لاجئ سوري مقيد في السجلات الحكومية، 20% منهم يعيشون في المخيمات، بينما يتوزع البقية على محافظات عمان وإربد والمفرق.
ويأتي في المرتبة الرابعة المانيا التي استقبلت 522 الف شخص، عدد كبير منهم حصل على الجنسية الالمانية والباقي يحمل اقامات حماية لاجئ.=

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلد (8) – العدد (1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

واستقبل العراق حوالي 355 ألف لاجئ سوري([15])، يعيش اغلبهم في إقليم كوردستان. ووفقا لاحصاءات وزارة التخطيط في اقليم كوردستان فإن عدد اللاجئين المسجلين في الاقليم سنة 2024 بلغ ما يقارب 254,200 الف شخصاً. ويشمل ذلك 92,046 الف شخصاً يعيشون في المخيمات و 162.154 الف شخصاً خارج المخيمات([16])، يحصل 72 ألفا منهم مساعدات ضرورية للحياة تشمل المستلزمات الانسانية والغذائية والمادية من برنامج الغذاء العالمي، بينما تقدم مفوضية اللاجئين مجموعة من الخدمات، بما في ذلك المساندة و الاستشارة القانونية وخدمات التسجيل والمساعدة المادية ودعم التعليم والصحة وخدمات أخرى.

ويتوزع اللاجئون السوريون على 9 مخيمات متواجة في كل من السليمانية واربيل ودهوك :

1- مخيمات محافظة دهوك : دوميز- دوميز2 – كويالن- قلعة آكري.
2- مخيمات محافظة اربيل : دار شكران- كوركوسك- باسرمة- قوشتبة.
3- مخيمات محافظة السليمانية : باريكا

وتعيش كل عائلة داخل المخيمات في قاعدة مجهزة سابقا يبلغ مساحتها 90 متراً، تحتوي على خزان للمياه بسعة ألف لتر و يتم ملئه بشكل اسبوعي. أما فيما يخص الكهرباء فإنها متوفرة على مدار اليوم، اما أصحاب المتاجر يمتلكون مولدات خاصة بهم للكهرباء([17])

يعد (مخيم دوميز) اكبر مخيم للاجئين السوريين في الاقليم يبعد عن دهوك حوالي 15 كيلومتر، وقد انشا عام 2011، وبسبب كثافة السكان العالية في مخيم دوميز اضطرت الحكومة لانشاء مخيم (دوميز 2)الذي يبعد مسافة 3 كيلو متر عن مخيم دوميز الاساسي، مخيم (قلعة آكري) تم انشائه في 2013 يقع جنوب شرق مدينة دهوك بحوالي 100 كيلو متر، مخيم (كويالن) تم انشائه في اواخر سنة 2013 ويقع على بعد 100 كيلو متر جنوب مدينة دهوك، اما مخيم (دار شكران) الواقع على بعد 47 كيلومترا غرب مدينة أربيل، أُنشئ صيف 2013، يتألف المخيم من 12 قاطعاً و2480 خيمة يحتضن نحو 2500 أسرة،مخيم (كوركوسك) انشأ هذا المخيم بشكل عشوائي ويبعد 20 كيلو متر غربي مدينة اربيل، مخيم (باسرمة) يبعد هذا المخيم حوالي 50 كيلومتر من مدينة اربيل شمالاً وقد تم انشائه عام 2013ومخيم (قوشتبة) يقع جنوب مدينة اربيل على بعد 20 كيلو متر وتم انشائه في سنة 2013، اما مخيم (باريكا) في محافظة السليمانية تم انشائه 2014 ويقع شرقي مدينة السليمانية على بعد 40 كيلو متر ([18]).

=ويليها في المرتبة الخامسة العراق الذي استقبل ما يقارب 350 الف شخص يقيم معظمهم في اقليم كوردستان العراق واغلبهم قادمين من المناطق الكوردية في سوريا (روج افا) ومن بين الدول الاخرى التي استقبلت السوريين كل من مصر والسويد والسودان واستراليا وبريطانيا واليونان وفرنسا اذ تراوحت نسبة اللاجئين السوريين في هذه البلدان بين 150 الف شخص الى 50 الف شخص. للمزيد : انظر موقع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين https://www.unhcr.org

[15]- يستقبل العراق اللاجئين بموجب قانون اللاجئين السياسي لعام 1971، القانون رقم 51، الذي يمنح اللاجئين السياسيين والعسكريين مزايا مثل الحق في العمل والمساواة في الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية مثل العراقيين، وبموجب القانون رقم 21 لعام 2009 الصادر عن وزارة الهجرة والمهجرين. ومع ذلك، وكما تظهر تجربة المجتمع السوري، فإن الحماية المقدمة بموجب هذا التشريع تفتقر إلى الاتساق فيما يتعلق بالحقوق والاستحقاقات. فبالنسبة للسوريين، حتى اليوم، لا تزال العودةً خيارا غير متاح، مما يضع الزخم على خيارات الاندماج وإعادة التوطين. ومع ذلك، هناك عوائق أمام كل الخيارين: فالعراق لا يسمح بتجنيس اللاجئين، وخيارات إعادة التوطين متاحة لجزء صغيرً جدا من اللاجئين. للمزيد: تقرير المجلس النرويجي للاجئين (NRC) بعنوان: الإعتماد على الذات للاجئين السوريين في إقليم كوردستان العراق: الرابط: https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/self-reliance-for-syrian-refugees-in-kri/ar

[16] - للمزيد ينظر: موقع وزارة التخطيط حكومة اقليم كردستان، هيئة احصاء إقليم كوردستان، على الرابط: https://krso.gov.krd/ar/indicato

[17] - كمال شيخو، 250 ألف سوري في كردستان العراق و70 ألفاً يعيشون في 8 مخيمات، جريدة الشرق الاوسط، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/1449911/250

[18] - أمين الملا، المراكز الصحية في مخيامت اللاجئين السوريين في إقليم كردستان العراق (مخيم قوشتبه منوذجا)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، دوحة، 2018، ص 5-9

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4

Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:49-64
المجلد (8) – العدد(1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

المبحث الثاني: بيانات عينة الدراسة وتحليلها

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي اعتمدت على المسح، والاسلوب التحليلي للوصول إلى اهداف معينة اذ قام الباحث بالاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وطريقة المقابلة المفتوحة التي تعد احدى الطرق الكيفية والتي تساعد في دعم البيانات والاحصاءات الكمية التي جُمعت عن طريق الاستبيان الذي وزع ضمن تجمعات السوريين في كافة محافظات الاقليم، وبشكل عشوائي ولم يقتصر على السوريين المقيمين داخل المخيمات بل شمل السوريين المقيمين خارج المخيمات.

وكان مجمل عدد المشاركين 50 مشاركاً عن طريق الاستمارة و25 شخص اخر عن طريق المقابلة من كلا الجنسين توزعت نسبتهم بالشكل التالي كما هو موضوع بالجدول رقم (1)

الجدول (1) نسبة الذكور والاناث المشاركين بالعينة

الجنس	اناث	ذكور
النسبة	%49	%51

اما فيما يخص فترة قدومهم للاقليم، فان معظم المشاركين قدموا للاقليم في الفترة الزمنية بعد الحرب كما هو موضح بالجدول رقم (2) وبلغت نسبة الداخلين للاقليم من معبر فش خابور(سيميلكا) الحدودي نسبة 70% والباقي كان اما عم طريق المطارات او طرق اخرى.

الجدول (2) سنة قدوم المشاركين بالعينة الى اقليم كوردستان

سنة دخولهم للاقليم	بعد الحرب	قبل الحرب
النسبة	%93	%7

وتوزع الاعضاء المشاركين بالعينة كما هو موضوح في الشكل البياني (1) اذا كان لمحافظة حلبجة النسبة الاقل كونها لا تحتوي على مخيمات خاصة باللاجئين.

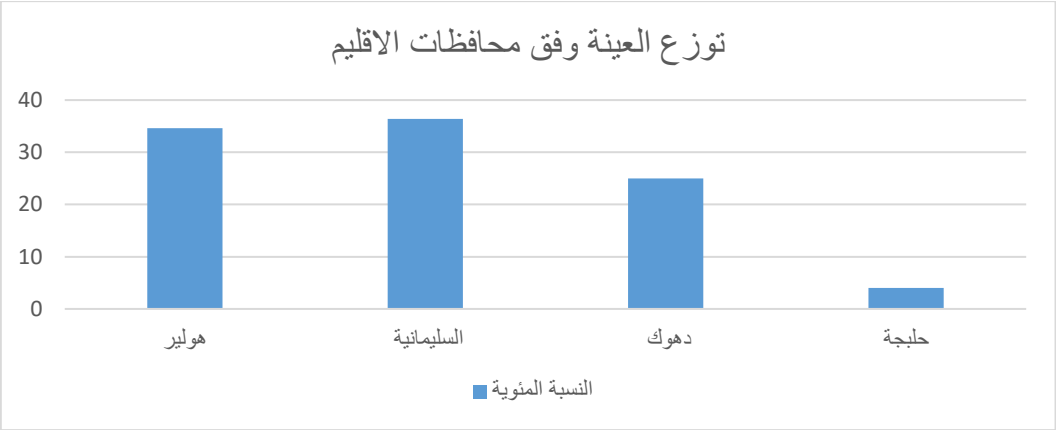

الشكل البياني (1) التوزع الجغرافي لعينة الدراسة

واختلفت المستويات التعليمية للمشاركين بالعينة بالشكل التالي كما هو موضوح بالجدول رقم (3)

الجدول (3) المستويات التعليمية للاعضاء المشاركيم بعينة الدراسة

المستوى التعليمي	الابتدائية	الثانوية	بكلوريوس	دراسات عليا
النسبة	13.5%	32.7%	36.5%	17.3%

فعلى الرغم من الاجراءات والتسهيلات التي تقدم للاجئين السوريين في اقليم كوردستان، والمساعدات المستمرة والسخية فإنه بعد مرور ما يقارب الـ13 عاما على وجود اللاجئين في الاقليم فانهم يواجهون مستقبل مجهول خاصة وأن الظروف في سوريا غير محتملة للعودة، ونظراً للانخفاض الحاد في التمويل الانساني وعدم وجود حالة من الحلحلة، أو انتهاء الصراع فلا بد من دراسة واقع اللاجئين وتسليط الضور على الصعوبات التي يواجهونها، والتي تقف مانعا في وجه عملية دمجهم مع المجتمع المضيف، إن عملية

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية
المجلد (8) – العدد (1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)
ص: 49-64

الدمج عملية معقدة وشاملة لها ابعاد قانونية وسياسية واقتصادية واجتماعية ومسؤولية دمج اللاجئين في المجتمعات تقع على عاتق الدولة المضيفة بشرط ان يبقى اللاجئ محافظا على هويته، وذلك لخلق نوع من التنوع داخل المجتمع وتبادل في الثقافات، ولكن هذا الامر يتطلب مجتمعات مرنة يمكنها التاقلم مع اللاجئين وتقبلهم، وفي نفس الوقت على اللاجئ ان يتحلى بالقدرة والقابلية على الانخراط دون التخلي عن اصوله وهويته وفي هذه الدراسة تم تصنيف صعوبات الاندماج في اقليم كوردستان الى :

اولاً- الصعوبات الاجتماعية والثقافية في عملية الاندماج

على الرغم من أن اغلب اللاجئين السوريين القادمين إلى اقليم كوردستان كورد، أي أن هناك تقارب بين العادات والتقاليد والثقافة بين اللاجئين والمجتمع المضيف، الا أن ذلك لم يمنع من ظهور مجموعة من النقاط والصعوبات على السطح والتي تقف عائقا أمام عملية الاندماج الاجتماعي كاللغة والتعليم والصحة التي ركز عليها الباحث في دراسته الميدانية للاجئين السوريين في اقليم كوردستان.

1- اللغة

تبرز أهمية اللغة واضحة في ضوء التحركات الجماعية وانهيال الافكار عبر الحدود الوطنية، والثقافية واللغوية. فعلى الرغم من أن اللاجئين المقيمين في اقليم كوردستان أغلبهم من كورد سوريا، لكن اختلاف اللهجة التي يتحدث بها اللاجئون عن اللهجة السورانية جعل هذا الأمر يقف عائقا لحد ما خاصة للاجئين المقيمين في محافظة السليمانية وهولير على خلاف محافظة دهوك بسبب تشابه اللهجة فالفرق بين اللهجة السورانية والكرمانجية يبلغ حداً يصعب على المتحدث بإحداها التفاهم بلهجة الاخر، أو القراءة والكتابة بها خاصة ان اللهجة السورانية هي اللهجة السائدة في الاقليم ودوائره الرسمية، لذا اعتبر هذا الامر أحد العوائق الكبيرة التي وقفت أمام عملية اندماج اللاجئين خاصة في ظل عدم وجود خطط مدروسة، او دورات تعليمية داخل مخيمات اللجوء التي ضمت اللاجئين حتى أن معظم العينة المدروسة أكدت ذلك حين تم توجيه سؤال للمشاركين بالقول هل تشعر ان اللهجة تقف عائق في امكانية اندماجك مع المجتمع ؟ وكانت الاجابة بالشكل التالي كما هو موضوح بالشكل رقم (2)، اذ أن 44% من المشاركين اكدوا على ان اختلاف اللهجات يعيق عملية التواصل والاندماج.

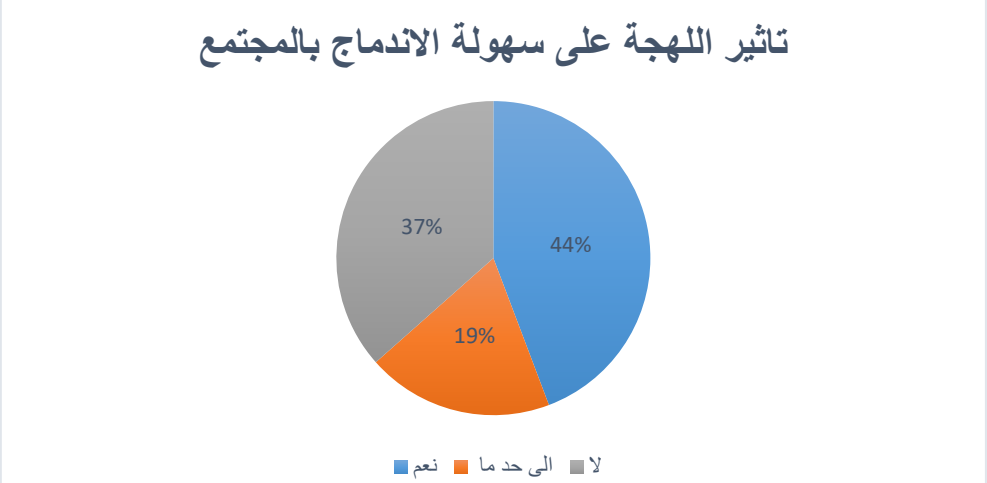

الشكل البياني (2) النسبة المئوية لمدى تاثير اللهجة على سهولة الاندماج

وهذه النسبة تعتبر نسبة مرتفعة خاصة ان جزء من المشاركين في الاستبيان يقيمون في محافظة دهوك، اي أنهم في الحقيقة لا يواجهون صعوبة في اللهجة كون اللاجئين وسكان محافظة دهوك يتحدثون نفس اللهجة، أي أن معظم من يقيم في محافظة السليمانية واربيل يعانون من ضعف في اللهجة السورانية، وهذا يعتبر عائقاً كبيراً كون أن اللغة تعد الجسر الاول للتواصل بين الافراد وتبادل الافكار، والعادات، والتقاليد، وبالتالي سهولة الانخراط والاندماج بالمجتمع، وحين تم توجيه سؤال حول توفير دورات لتعلم اللهجة السورانية كانت الاجابة كما هو موضوح في الشكل البياني رقم (3).

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

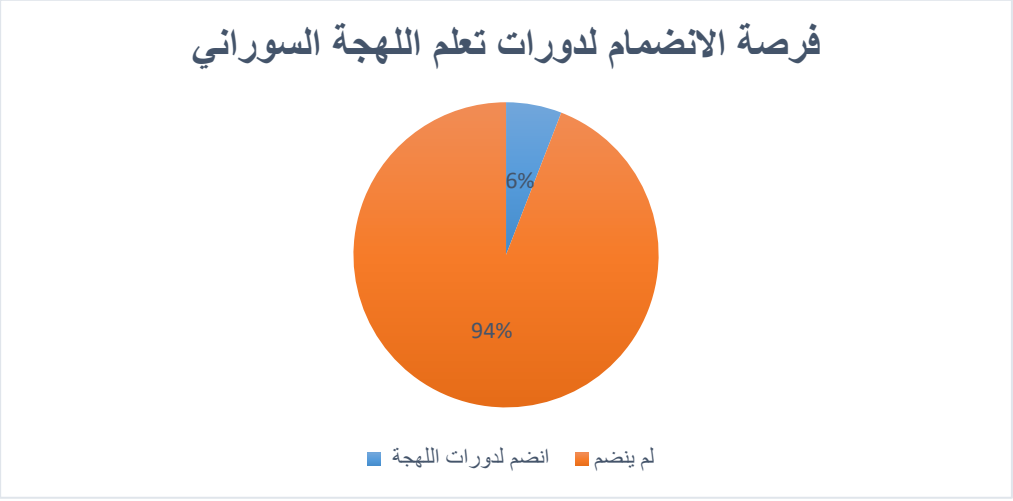

الشكل البياني رقم (3) النسبة المئوية للمشاركين في دورات تعلم اللهجة السورانية

اي ما يقارب 6% فقط من المشاركين بالعينة تسنت لهم فرصة الانضمام لدروة تعلم اللهجة السورانية، واكد العديد من خلال المقابلات المفتوحة أن هذه الدورات كانت على حسابهم الشخصي وكان لغرض زيادة فرص الحصول على عمل.

ومن خلال الشكلين السابقين المعبرين عن اجابة العينة عن الاسئلة المتعلقة باللهجة السورانية نجد أنه لا توجد خطة مدروسة أو منظمات تهتم لامر اختلاف اللهجة، والدور الكبير الذي تلعبه في تحسين واقع اللاجئين وسهولة اندماجهم مع المجتمع الذي يقيمون فيه، كما أنه سوف يسهل فرص حصولهم على عمل والتقدم نحو المستقبل فمسالة اللغة، وفي حال تسلح بها اللاجؤون سيساعد على التحرر من الاعتماد على الاخرين ويقلل شعور بالضعف لدى الاشخاص ويجعل الاجيال الشابة تشعر بالثقة.

2- التعليم

هي عملية منظمة تهدف لزرع المبادئ الاساسية الخاصة بالمعرفة والسبيل نحو تنمية الذات وتطويرها، و يلعب التعليم دوراً مهما في عملية ادماج اللاجئين في المجتمعات المضيفة خاصة اذا تم وضع خطط صحيحة ومدروسة، فيمكن أن يحقق التعليم خطوات كبيرة نحو دمج اللاجئين وتحسين واقع حياتهم والتقلل من الشعور بالعزلة والنبذ لدى الافراد اللاجئين وتقليص الهوة بين اللاجئين وباقي افراد المجتمع فملف التعليم من اكثر الملفات الشائكة والحساسة، كونها ترسم مستقبل اجيال كاملة من الاطفال وتسهل فرص اندماج اللاجئين داخل المجتمعات المضيفة كونها تقدم فرصة ليحدث تماس مباشر بين الفئات المختلفة داخل المجتمع الواحد على المقاعد الدراسية. فمنذ سنة 2011 وبعد لجوء آلاف من العوائل السورية، إلى إقليم كوردستان العراق، طفت مشكلة صعوبات التعلم لدى ابناء اللاجئين بسبب الانتقال من المناهج والدراسة باللغة العربية إلى اللغة الكوردية ليستقر الأمر في نهاية المطاف بالتركيز على التعلم باللغة العربية من خلال دعم ومساعدة منظمات الامم المتحدة كون أن اللغة الرسمية والمعتمدة بالتعليم في سوريا هي اللغة العربية، ولكن وفي سنة 2019 اوقفت الامم المتحدة تمويل ملف التعليم بالتعاون مع سلطات اقليم كوردستان، وذلك لتطوير وأعتماد سياسة دمج التعليم وضمان تعلم الاطفال اللاجئين اللهجة السورانية وبالتالي حصول تعزيز للعلاقات في داخل الفصول الدراسية، ودخل القرار حيز التنفيذ في بداية العام الدراسي 2022 ([19]).

وهذا ما دفع الكثير من الاباء بالامتناع عن ارسال ابنائهم للمدراس نتيجة الصعوبة التي واجهها الابناء، خاصة أن القرار جاء بشكل يشمل الصفوف الابتدائية الاربعة الاولى أي أن هناك اطفال في الصف الثالث الابتدائي درسوا باللغة العربية الثلاث سنوات الاولى، ووجدوا انفسهم امام مناهج بلغة جديدة _ اللهجة السورانية _ معظمهم لا يجيد منها سوى بعض الكلمات القليلة والبسيطة، وهذا تسبب بتراجع كبير في المستوى التعليمي لدى فئة كبيرة من الطلاب كما أن رغبة الاباء بأن يستمر ابنائهم بالتعلم باللغة العربية كونهم يأملون بالعودة الى بلادهم في يوم من الايام.

[19] - للمزيد راجع: تقرير المجلس النرويجي للاجئين، مرجع سبق ذكره.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

وعلى الرغم من كل المحاولات والاجراءات الحكومية والمنظماتية الا أن نسبة 48 % من اللاجئين السوريين محرومون من التعليم، وفق تقرير اجراه البنك الدولي بالتعاون مع وزارة التخطيط في اقليم كوردستان فقد كان للازمات الاقتصادية المتكررة التي عاشها سكان الاقليم عامة واللاجئين خاصة أثر كبير على واقع وحياة اللاجئين السوريين في الاقليم خاصة خلال فترة كورونا، وازمات الرواتب المتكررة مما انعكس بشكل مباشر على مستوى التعليم ونسبة تسرب الطلاب من المدراس، خاصة بعد توقف دعم الامم المتحدة لقطاع التعليم.

وظهر ذلك جليا عندما قمنا بطرح سؤال حول مدى رضى العينة المشاركة بالاستبيان عن مستوى التعليم فكانت الاجابة كما يظهر في الشكل (4).

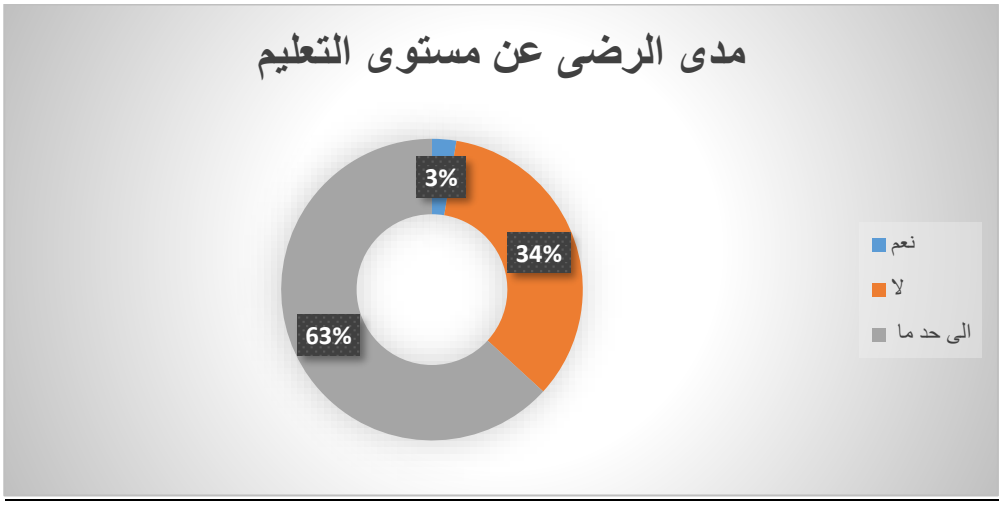

الشكل (4) النسبة المئوية لمدى رضى العينة المشاركة بمستوى التعليم

فمن خلال هذا الشكل نجد ان نسبة 3% فقط من المشاركين بالعينة المدروسة راضين عن مستوى تعليم اطفالهم، وهذا المؤشر يؤثر على مستقبل جيل كامل كون أن التعليم يعتبر العمود الفقري لاي مجتمع ويجعله يتطور نحو الافضل، ففي حال لم يكون الاهالي راضين عن مستوى التعليم سوف تزداد فرص التسرب من المدارس خاصة داخل المخيمات بسبب محدودية عدد المدارس داخل المخيمات، وبالتالي انتشار الجهل، وزيادة الهوة بين اللاجئين والمجتمع المضيف.

ومن احدى الامورالمعقدة والتي تم طرحها على لسان أولياء الامور خلال المقابلات التي قام بها الباحث في ملف التعليم، والذي كان لا بد من تسليط الضوء عليه هو وبعد صدور قرار تغير لغة التعليم من العربية للكوردية وتنفيذ القرار سنة 2022، قام العديد من الاهالي بنقل ابنائهم للمدارسة التابعة للنازحين العراقيين والتي تعتمد الدراسة باللغة العربية كما يظهر في الشكل البياني رقم (5).

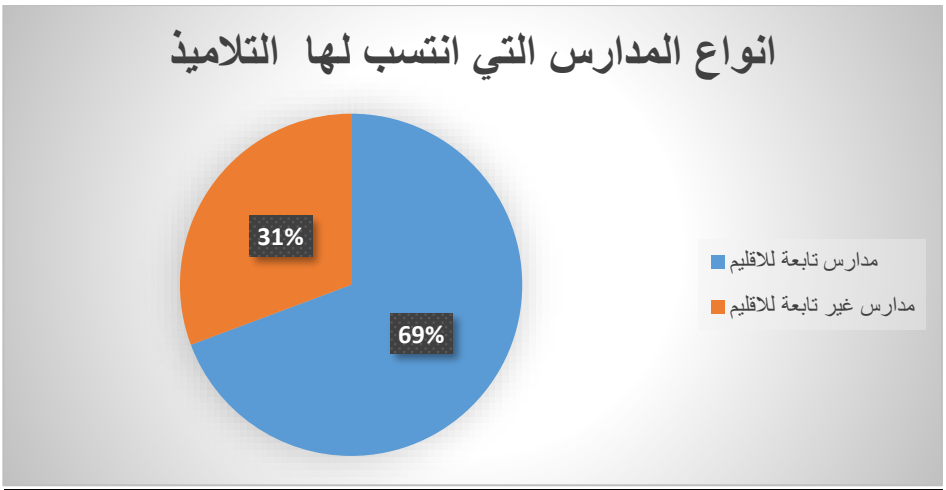

الشكل البياني (5) انواع المدارس التي يدرس فيها اللاجئين السوريين في الاقليم

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

فما يقارب 30 % من المشاركين بعينة الدراسة قد قاموا بتسجيل ابنائهم في مدارس غير تابعة للاقليم اي مدارس النازحين العراقيين، التي سيتم اغلاقها مع نهاية هذا العام الدراسي وذلك بقرار من الحكومة الاتحادية، وبالتالي اعداد كبيرة من الطلاب اللاجئين السوريين سوف يحرمون من التعليم، وهذا ما يشكل مشكلة لا بد من ايجاد حلول بديلة وجذرية لها.

3- الصحة

بشكل عام يعتبر المجال الصحي من احدى المجالات التي تقدم كافة الخدمات للاجئين دون أي فرق بينهم وبين اهالي المجتمع المضيف، وتشمل هذه الخدمات حتى الحالات الطارئة والعمليات المستعجلة اذ يتم دفع مبالغ بسيطة جدا لكن بشرط أن يمتلك اللاجئ إقامة سارية المفعول، كما أن الخدمات المقدمة تشمل حالات رعاية الام والطفل واللقاحات بالاضافة الى الدعم النفسي نظراً للظروف الصعبة التي مر بها اللاجئون من صدمات وظروف سيئة، ومشاهد تتعلق بالحرب لذا كان لابد من تقديم دعم نفسي مجتمعي لكافة الفئات العمرية، وهذا ما يتم تقديمه داخل المخيمات أي للاجئين المقيمين داخل مخيمات اللجوء فقط، وتقدم الكثير من الانشطة الاجتماعية وخاصة لفئة المراهقين والاطفال لجعلهم مهيئين للتأقلم مع المجتمع وكسر حاجز الخوف من المجتمع الخارجي، في خطوات تعتبر ايجابية جداً لتسهيل عملية الدمج وكل هذه الامور تتم من خلال اخصائيين ومنظمات انسانية تهتم بأمور اللاجئين، وعلى رأسهم المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين واطباء بلا حدود.

ومن خلال المقابلات التي تم اجرائها مع العديد من الاشخاص داخل المخيمات وخارجها فهناك حالة اجماع ورضى عن مستوى الخدمات الطبية، والصحية المقدمة والجميع عبرعن أن الخدمات الطبية تقدم للاجئين مثلهم مثل أي مواطن من مواطني اقليم كوردستان دون أي فرق، ولكن بشرط ان يمتلك اللاجئ بطاقة اقامة جارية المفعول، وغير منتهية الصلاحية وحين تم توجيه سوأل للمشاركين في عينة الاستبيان حول مدى رضاهم عن الخدمات الطبية كانت الاجابات كما يظهرها الشكل البياني رقم (6).

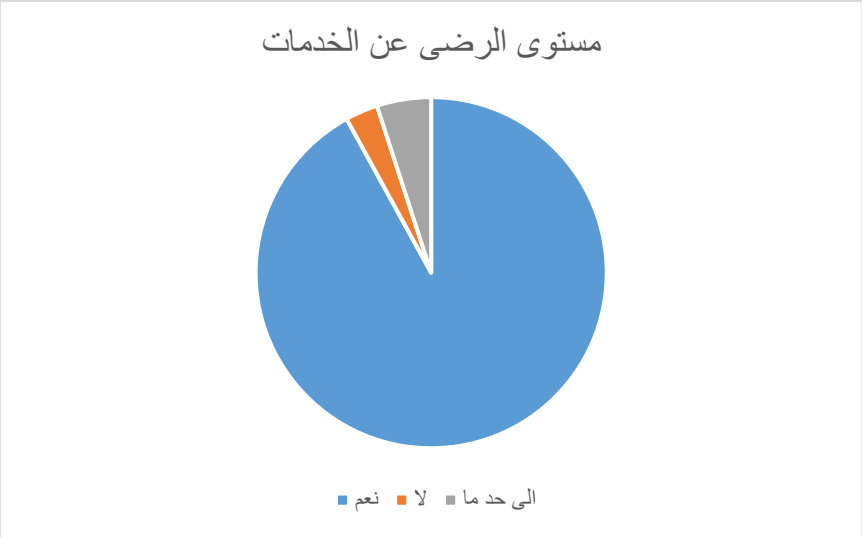

الشكل البياني رقم (6)نسبة رضى المشاركين بالعينة عن الخدمات

أي أنه ما يقارب 95 % من المشاركين بالعينة راضيين عن كافة الخدمات الطبية المقدمة لهم، ولا يشعرون بأي تفرقة بينهم وبين اهالي المجتمع المضيف كما أن هناك العديد من الخدمات الاخرى التي تقدم للاجئين السوريين في اقليم كوردستان ومنها عملية نقل جثامين الاشخاص الذين توافيهم المنية في الاقليم أو داخل المخيمات الى روج افا عن طريق معبر فشخابور(سيميلكا)، لتتم عمليات الدفن والعزاء هناك وذلك حسب رغبة المتوفي او رغبة عائلته.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية
المجلد (8) – العدد (1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)
ص: 49-64

ثانيا: الصعوبات الاقتصادية والسياسية والقانونية في عملية الأندماج

1- الصعوبات الاقتصادية

تعتبر أوضاع اللاجئين في اقليم كوردستان بالمقارنة مع اللاجئين السوريين في باقي دول الجوار من ناحية العمل والحصول على فرص عمل مناسبة أفضل نوعاً ما، لأن اللاجئين يستطيعون العمل بصورة قانونية في الكثير من الأماكن وفي كافة القطاعات والمجالات، ولكن تتالى الازمات الاقتصادية في الاقليم وازمة الرواتب وجائحة كورونا اثر وبشكل كبير جدا على واقع حياة اللاجئين، وانعكس على حياتهم وامنهم الغذائي كما اشتكى العديد من اللاجئين السوريين، واللذين يعملون بيوميتهم بانه يتم استغلالهم من قبل بعض ارباب المهن، وتشغيلهم لساعات اطول وبمبالغ اقل مما يستحقون، وهذا ما ظهر جليا من خلال اجابتهم عن سؤال يتعلق بمدى الرضي عن المدخول المادي للاشخاص، وكانت الاجابة بانه ما يزيد عن 60% من العينة المدروسة لم يكن راضي عن مدخوله المادي كما هو ظاهر في الشكل البياني رقم (7).

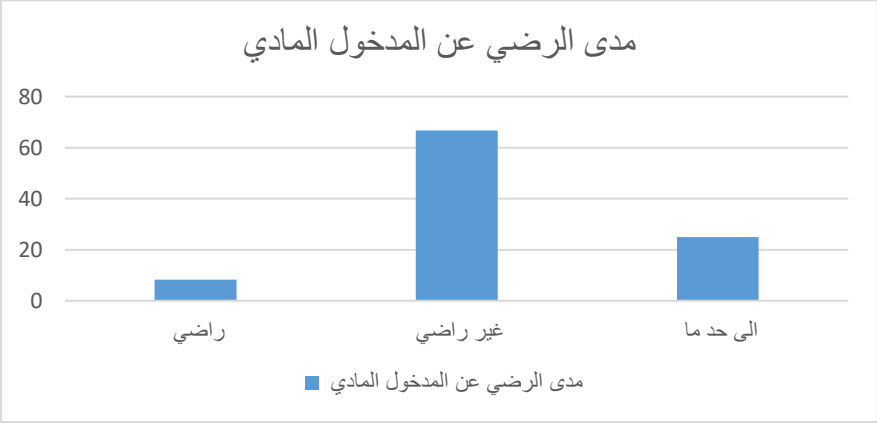

الشكل البياني (7) نسبة رضى العينة المشاركة عن مستوى الدخل المادي

الازمات الاقتصادية المتكررة التي عاشها الاقليم اثرت وبشكل سلبي، وكبير على الوضع المعيشي للاجئين فعلى الرغم من السماح للاجئين السوريين بالعمل، الا ان هناك عقبات كبيرة تقف في وجههم للحصول على فرص عمل تتناسب مع شهاداتهم خاصة الشهادات الطبية التي تحتاج الى تعديل من وزارة الصحة، والتعليم العالي في بغداد وفي الاقليم، وبشروط معقدة حتى يتمكنوا من مزاولة مهنتهم كاطباء، اما باقي الاختصاصات فان عدم القدرة على استوفاء كافات الاوراق والشهادات المطلوبة وتامنيها بسبب ظروف الحرب في سوريا يقف عائقا امام تعديل شهاداتهم والعمل ضمن اختصاصهم هذا ما يخص حاملي الشهادات العليا اما الكسبة ومن يرغب بمزاولة اعمال لا تحتاج الى شهادات علمية كقيادة المركبات العامة مثل التكسي او سيارات النقل الكبيرة فان اللاجئين السوريين لا يستطيعون ممارسة مثل هذه المهن لانه ليس من حقهم الحصول على رخصة قيادة عمومة، بل يسمح لهم فقط الحصول على رخصة قيادة خصوصية وفي سؤال وجه للعينة المدروسة حول عملهم بالشهادات العلمية التي يحملونها ووفق اختصاصاتهم كانت الاجابة كما يظهر بالشكل البياني رقم (8).

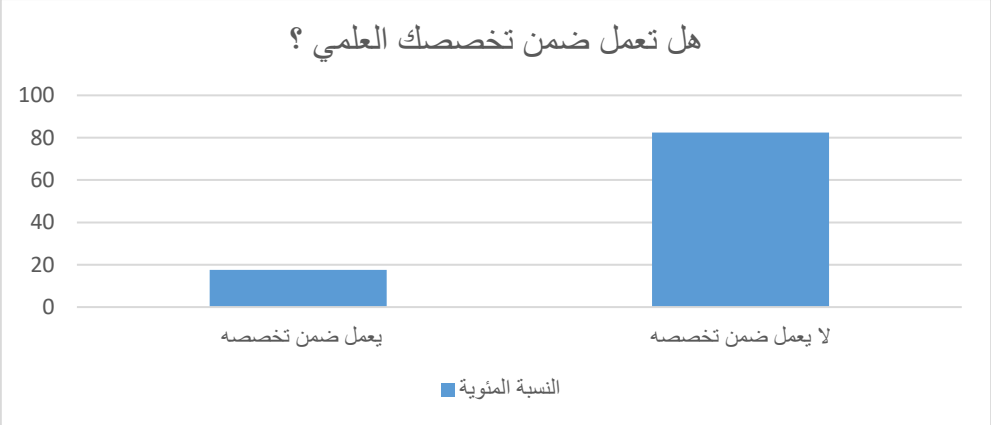

الشكل البياني رقم (8) النسبة المئوية للاشخاص اللذين يعملون وفق تخصصهم العلمي

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية
المجلد (8) – العدد(1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)
ص: 49-64

اذا تبين ان فقط 17.6 بالمية يعملون باخصتاصهم، والباقي لا يعمل ضمن مجال تخصصله العلمي واما فيما يخص مجال معادلة الشهادات التي تم الحصول عليها في سوريا وعندما طرحنا سؤال على المشاركين في العينة حول قيامهم بمعادلة شهاداتهم فان نسبة 98% من حاملي الشهادات لم يقم بتعديل شهادته، وهذا يدل على ان اغلب حاملي الشهادات يفتقرون لوجود بصيص امل للحصول على فرصة تتناسب مع تحصيلهم العلمي، فعملية الاندماج الاقتصادي تعتمد وبشكل كبير على تامين فرص موائمة للمهارات، وهذا الامر اصبح ضعيف جداً بسبب الازمة الاقتصادية في اقليم كوردستان والتي حرمت ابناء الاقليم نفسهم بالحصول على فرصة عمل يليق بتحصيلهم العملي.

فمن الناحية النظرية يمكن للاجئين السوريين العمل في القطاع الخاص ولكن ضمن شرط الا تتجاوز نسبتهم 25% من مجمل عدد العاملين في داخل اي مؤسسة، او معمل او شركة وذلك بموجب قرار مجلس وزراء اقليم كوردستان رقم 172الصادر في 20 ايلول 2022 وهذا القرار الخاص بالحصص تم اتخاذه من قبل اقليم كوردستان لتقليل الخلافات والتوترات بين اللاجئين والمجتمع المضيف، خاصة في ظل النقص الكبير في فرص العمل المتوفرة وذلك منعا لحصول خلافات وشعور لدى السكان بان اللاجئين ينافسونهم على فرص العمل المتاحة.

2- الصعوبات السياسية

كان للصراعات السياسية داخل اقليم كوردستان والخلاف بين الحزبين الرئيسيين في الاقليم انعكاس كبير على أوضاع اللاجئين خاصة على السيطرات الفاصلة بين مناطق نفوذ الاتحاد الوطني الكوردستان والحزب الديمقراطي الكوردستاني فخلال ارتفاع وتيرة الخلاف بين الحزبين يتم تشديد الاجراءات الأمنية على السيطرات واختلاق عرقلات وايقاف اللاجئين بالساعات بحجة الاجراءات الامنية بحسب حديث من قابلهم الباحث.

ومن ناحية اخرى فان اي لاجئ سوري غير قادر على السفر خارج حدود الاقليم لان الاقامة التي بحوذته تعتبر غير معترف بها من قبل الحكومة الاتحادية، اذ ان الخلافات بين المركز والاقليم انعكست وبشكل مباشرة على اللاجئين وتعرض عدد من اللاجئين السوريين للترحيل الاجباري لبلادهم بسبب قيامهم بالسفر الى جنوب البلاد مع ان اقليم كوردستان يعتبر اقليم فدرالي معترف به وفق دستور 2005.

وعندما قمنا بتوجه سؤال حول هل تشعر بوجود سياسة التميز كونك لاجئ؟ عبر 36 % من المشاركين و اجاب بنعم وهو رقم مرتفع نوعا ما كما هو موضوح بالشكل رقم (9).

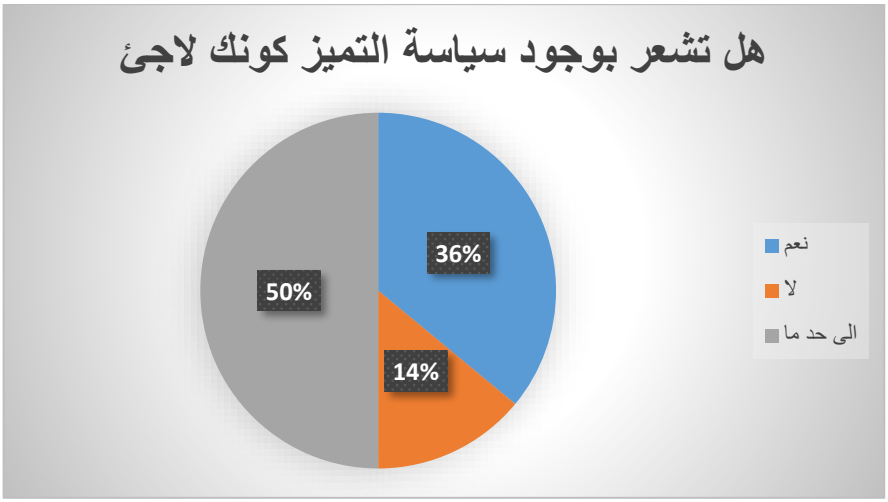

الشكل رقم (9)مدى شعور المشاركين بالعينة بالتميز كونهم لاجئين

كما أن الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)اثر وبشكل واضح على حركة معبر فشخابور(سيميلكا)الذي يعتبر المنفذ الوحيد للاجئين للتواصل مع اقاربهم في روجافا، فمع حالة التوتر القائمة بين الحزبين المسيطرين على المعبر من كلا الطرفين اغُلق المعبر لاكثر من مرة، وانعكس ذلك على الوضع الاقتصادي والمعيشي والنفسي للاجئين السوريين. وكذلك الصراعات الاقليمية والداخلية، اثرت على الحركة السياسية والفكرية، فالاحزاب والمنظمات السياسية الكوردية والتي قدمت للاقليم كلاجئين ووفق مقابلة الباحث عدد من السياسيين السوريين الكورد عبروا عن قلقهم بانهم اصبحوا جزءاً من الخلافات

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية
المجلد (8) – العدد (1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)
ص: 49-64

والصراعات الموجودة على المستوى الاقليمي والداخلي وهم غير قادرين على مزاولة نشاطهم السياسي بشكل مستقل في حال لم يقم بتحديد ميوله ودعمه لاحدى الجهات المسيطرة.

3- الصعوبات القانونية

تعد الناحية القانونية الخاصة باللاجئين في العراق، وخاصة في الاقليم من اكثر الامور تعقيدا وتشابكاً خاصة مع تأزم الخلافات بين الاقليم والمركز، فالعراق ليس من الدول الموقعة على القانون الخاص بحماية اللاجئين او حتى البروتوكول المتعلق بوضع اللاجئين لسنة 1967 لذلك فان الاحكام و القوانين تعتبر فضفاضة ولا تطبق بشكل صارم ودقيق.

فقد وقع العراق مذكرة تفاهم مع مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في سنة 2016 خاصة بحقوق اللاجئين وحمايتهم في العراق، وبالاخص بعد الموجة الكبيرة التي شهدتها البلاد بقدوم اعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الى العراق، ولكن بموجب شروط واتفاقية بان يتم تقديم وثائق التسجيل والهوية للاجئين وطالبي اللجوء بينما تقوم المفوضية بتقديم الدعم والاستشارة للجهات المختصة والوزارات المعنية وكل هذا الامر يصب في مصلحة اللاجئين وطالبي اللجوء بالعراق.

فبشكل عام القوانين التي تخص اللاجئين بالعراق والاقليم تشهد نوعا من الاضطراب، وعدم الثبات خاصة في ظل الخلافات والتوتر بين الاقليم والمركز والذي يعتبر اللاجئين والنازحين جزء منهم.

وهذا ما خلق حالة من التخوف وعدم الاستقرار لدى اللاجئين وعندما تم طرح سؤال من العينة المدروسة مفاده في حال سنحت لك الفرصة للانتقال الى بلد ثالث والاستقرار فيه هل انت مستعد لمغادرة الاقليم وكانت الاجابة كما هو موضح بالشكل رقم (10).

الشكل رقم (10) النسبة المئوية للانتقال لبلد ثالث في حال سنحت لهم الفرصة.

وبذلك نجد ان عدم وجود قوانين خاصة وواضحة باللاجئين ومستقبلهم في الاقليم، والعراق جعل اغلب اعضاء العينة يشعر بالرغبة في المغادرة في حال سنحت له الفرصة في حين ان 7% فقط صرح بعدم رغبته في مغادرة الاقليم حتى لو سنحت له فرصة الاستقرار في بلد ثالث.

ومن ناحية اخرى فان القوانين التي تخص تجنيس الرعايا الاجانب والذي يسن بانه من حق الفرد الذي دخل وعاش بالعراق لمدة لا تقل عن عشرة سنوات متواصلة دون انقطاع ولم يرتكب اي جناية او جريمة تخالف القوانين ويتحلى بكامل قواه العقلية والنفسية والجسدية من حقه ان يطالب بالحصول على الجنسية العراقية وفقاً لقانون الجنسية العراقية رقم 26 لسنة 2006 (المادة 6 فقرة ج)كما ان هذا القانون يشمل الاشخاص المتزوجين من عراقيين واستمر زواجهم مدة لا تقل عن خمسة سنوات (المادة 11) لكن هذا الامر لا يتم تطبيقه، بل ومن خلال المقابلات مع عدد من الاشخاص تبين ان من دخل للاقليم بشكل رسمي اي عن طريق المطارات وخلال تجديده للاقامة في السنة العاشرة يفرض عليه ان يقوم بالتوقيع على عريضة تشبه تنازل عن حقه في المطالبة بالجنسية العراقية.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلد (8) – العدد(1)، حزيران 2024
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

وهذا التشتت وعدم وضوح الحالة القانونية للاجئين بالعراق يعد حاجزا امام عملية دمجهم، وتوطينهم بالمجتمع المضيف مقارنة مع الدول الاوربية التي تملك قوانين واستراتيجيات واضحة لوضع اللاجئين في بلادهم، فاللاجئون بالعراق يلمسون الفراغ القانوني والتخبط لدى الهيئات المسؤولة عنهم الذي ظهر جليا خلال ازمة تجديد اقاماتهم، وفق المعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال المقابلات المفتوحة مع عدد من اللاجئين فالاقامات تاخرت بسبب ازمة كورنا و تراكمت مبالغ مالية عالية جدا على بعض اللاجئين بسبب تاخر اصدار بطاقات اقامتهم وترتب على بعض اللاجئين دفع غرامة مالية قدرها 20 الف دينار عراقي على كل يوم تـأخير في اصدار اقامة اللاجئ التي بحوذته على الرغم من ان التاخير والخلل كان من قبل دائرة اصدار الاقامات نتيجة كثرة و تراكم طلبات تجديد الاقامة.

النتائج

1- تعد مسالة اللجوء واللاجئين من المسائل المعقدة والشائكة والتي تقض مضجع الحكومات والدول المضيفة لما تحدثه من خلل في التوازنات داخل الدول والمجتمعات.
2- خلقت الصراعات والخلافات في سوريا بعد سنة 2011 اعداد هائلة من اللاجئين واللذين توزعوا على البدان المجاورة واستقر جزء منهم في المدن والمخيمات داخل اقليم كوردستان.
3- اثرت العوامل الاجتماعية والثقافية متمثلة باختلاف اللهجة واللغة المعتمدة في التعليم سلباً على سير عملية الدمج الاجتماعي.
4- تزامن قدوم اللاجئين السوريين إلى الاقليم مع وجود العديد من الازمات الاقتصادية المتكررة مما اثر وبشكل واضح على واقع حياة اللاجئين ومدى شعورهم بالاستقرار المادي والذي يعد احدى الامور المهمة المساعدة في تسريع عملية دمج اللاجئين.
5- انعكست الاوضاع السياسية والقانونية في اقليم كوردستان وبشكل مباشر على واقع حياة اللاجئين وبطئت عمليات دمج اللاجئين وزادت رغبتهم في الانتقال لبلد ثالث والاستقرار فيه.
6- قضية اللاجئين السورية تحتاج لحلول جذرية وبعيدة الامد خاصة في ظل عدم وجود خطوات فعلية لحلحلة الاوضاع والصراع في سوريا.

التوصيات

1- يشكل اللاجئون السوريون طاقة بشرية متمكنة في العديد من المجالات سواء العلمية اوالمهنية اذ يمكن استغلالهم والاستفادة من خبراتهم في تحسين وتطوير البنى التحتية في اقليم كوردستان.
2- وضع خطط مستقبلية مدروسة والاستفادة من التجارب الدولية في مجال استقبال اللاجئين ودمجهم بالمجتمعات المضيفة.
3- تحسين واقع اللاجئين وحثهم على تطوير خبراتهم و واقعهم الحياتي لكي يتحولوا من اشخاص متكئين على المساعدات الى اشخاص منتجين، ويساهمون في تحسين واقع حياتهم وحياة ابنائهم.
4- من خلال الدراسة توصل الباحث إلى ان الصعوبات القانونية والاجتماعية والاقتصادية تشكل عائقا في وجه عملية الاندماج، لذا لا بد قيام الجهات المعنية بوضع خطط لتذليل هذه المعوقات، مما سينعكس ايجاباً على الوضع النفسي والاجتماعي لمجتمع اللاجئين، وبالتالي تتسهل عملية الاندماج.
5- التعليم يعد احد اهم الاعمدة التي تسهل عملية الاندماج، كونها تستهدف الاجيال الصغيرة من اللاجئين وترسم مستقبلهم داخل المجتمع المضيف لذا لا بد من التركيز عليه.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المصادر

الوثائق

1-الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، للأمم المتحدة 217 ألف (د-3) المؤرخ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، المادة 1.

المصادر العربية

1- مجموعة مؤلفين، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دوحة، ط1، 2014.
2- مظهر الشاكر، القانون الدولي للاجئين،دراسة قانونية تحليلية،قراءة في حق اللجوء، بغداد 2014.
3- فوشان عبدالقادر، الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الأبعاد والمؤشرات، مجلة الراصد العلمي، جامهة وهران، العدد 4، 31 يناير2017.
4- محمد احمد محمد مقدادي، اثر اللجوء السوري في الجانب الاجتماعي والتربوي في الأردن ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لهذه المشكلة، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، فلسطين- كلية التربية.
5- رنا سلام امانة، مبدا عدم الاعادة القسرية للاجئين في القانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية الحقوق، سنة 2015.
6- أحمد عبد العليم احمد االتربي، آليات الحماية المجتمعية بالمنظمات الدولية لمواجهة مشكالت للاجئين بالمجتمع المصري، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث االجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 2.
7- حنطاوي بوجمعة الحماية الدولية للاجئين - دراسة مقارنة - بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران- كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، الجزائر.
8- أمين الملا، المراكز الصحية في مخيامت اللاجئني السوريني في إقليم كردستان العراق (مخيم قوشتبه منوذجا)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، دوحة، 2018.

المصادر باللغة الانجليزية

1- Michaela Hynie, Refugee Integration: Research and Policy, Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, American Psychological Association, 2018, Vol. 24, No. 3, 265–276.

المصادر الالكترونية

1- وكالة الامم المتحدة للهجرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا IOM،،2020، على الرابط https://mena.iom.int/ar/byanat-wmward
2- المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين https://www.unhcr.org
3- اللاجئون وطالبو اللجوء والمهاجرون، المنظمة العفو الدولية، موجود على هذة الرابط:
https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants
4- موقع وزارة التخطيط حكومة اقليم كردستان، هيئة احصاء إقليم كوردستان، على الرابط:
https://krso.gov.krd/ar/indicato
5- كمال شيخو، 250 ألف سوري في كردستان العراق و70 ألفاً يعيشون في 8 مخيمات، جريدة الشرق الاوسط،، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/1449911/250

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/8.1.4
Distributed under the terms and conditions of the License 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0)